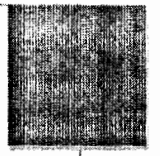

مجلة

كلية التربية

جامعة الخرطوم

العدد الثالث

السنة الثانية

ديسمبر 2008م

ذو الحجة

تقرير عن :

ندوة عزوف الطلاب عن التقديم لكليات التربية : الأسباب والحلول

كلية التربية جامعة الخرطوم – قاعة الشارقة

(في الفترة من 21– 23 مايو 2007)

د. جعفر محمد دياب

أستاذ مشارك – قسم التاريخ

كلية التربية – جامعة الخرطوم

مقدمة :

نظمت كلية التربية بجامعة الخرطوم وبموافقة كريمة من السيد مدير جامعة الخرطوم بروفسور **محمد احمد علي الشيخ** ،وبرعاية السيد نائب رئيس الجمهورية الأستاذ **علي عثمان محمد طه** ,ندوة تحت عنوان (عزوف الطلاب عن التقديم لكليات التربية :الأسباب والحلول) ، وذلك في الفترة من 21-23 مايو 2007م بقاعة الشارقة بجامعة الخرطوم.

تم تشكيل لجنة تنظيمية لانعقاد الندوة بموجب قرار السيد مدير الجامعة رقم (2006/9) بتاريخ 21/فبراير/2006م . وقد أقرت اللجنة التنظيمية أهداف ومحاور الندوة ومقترحات الأوراق العلمية التي سيتم تقديمها للندوة ,كما تم تشكيل لجنة علمية لتحكيم و مراجعة الأوراق العلمية .

أهداف الندوة:

سعت الندوة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

1- إلقاء الضوء على سياسات القبول بكليات التربية بالجامعات السودانية وأثر ذلك على نوعية مخرجات تلك الكليات.
2- تحديد الأسباب التي تؤدي إلى عزوف الطلاب عن التقديم لكليات التربية.
3- طرح الخطط والمقترحات التي تجعل الطلاب يقبلون على التقديم لكليات التربية وذلك عبر مختلف المحاور التي تتناولها الندوة.

محاور الندوة :

إعتمدت اللجنة التنظيمية للندوة الأهداف السابقة أساساً لبيان المحاور الرئيسة التالية للندوة في صورة تكاملية تجمع بين التشخيص والعلاج.

1- **محور السياسات**
2- **المحور الأكاديمي**
3- **المحور المجتمعي**

انعقدت فعاليات الندوة في الفترة من 1-23 مايو 2008م بقاعة الشارقة بجامعة الخرطوم . وقد شرف الجلسة الافتتاحية بالحضور السيد /يونا ملوال مستشار السيد رئيس الجمهورية , وبروفيسور مبارك محمد على المجذوب وزير الدولة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي , والسيد محمد الطاهر أبو كلابيش وزير الدولة بوزارة التعليم العام , والسيد وزير التربية والتعليم بولاية سنار , ومن داخل الجامعة السيد/ مدير الجامعة ونائبه وأمين الشئون العلمية ووكيل الجامعة وعمداء الكليات، كما حضر عدد من مديري الجامعة السابقين ، بالإضافة إلى عدد من عمداء كليات التربية بالجامعات السودانية المختلفة, كما شارك في فعاليات الندوة عدد مقدر من العلماء والخبراء والمهتمين بقضايا التربية والتعليم في السودان.

انعقدت خلال الندوة سبع جلسات عمل قدمت أثناءها 16 ورقة علمية موزعة على المحاور المختلفة للندوة .

اختتمت الندوة بجلسة ختامية أمسية الأربعاء 23/مايو 2007م بحضور بروفيسور محمد علي المجذوب وزير الدولة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ممثلا لراعي الندوة السيد نائب رئيس الجمهورية , والأستاذ محمد الطاهر أبو كلابيش وزير الدولة بوزارة التعليم العام , والسيد مدير جامعة الخرطوم , ونائب مدير الجامعة ووكيلها وجمع من المشاركين في فعاليات الندوة.

قدم في الجلسة الختامية البيان الختامي للندوة وتوصياتها والتي جاءت على النحو التالي وفقاً لمحاور الندوة:

أولاً :محور السياسات :

1- أن تعمل الدولة على إعلاء شأن مهنة التعليم والمعلم وذلك بوضع السياسات اللازمة لتحسين أوضاع التعليم والمعلم مادياً ومعنوياً .
2- استقطاب الطلاب المتميزين للتقديم لكليات التربية وذلك بتقديم منح دراسية لهم .
3- إنشاء اتحاد مهني سعياً لتقنين الضوابط الحاكمة لمهنة التعليم .
4- بناء قاعدة معلومات لكليات التربية بالجامعات السودانية .
5- ربط سياسة القبول بكليات التربية بحاجات التعليم العام من المعلمين المؤهلين.

6- دعم كليات التربية معنوياً ومادياً وتحسين بنياتها الأساسية وتوفير المدخلات التعليمية الضرورية لتمكينها من أداء رسالتها التربوية .

7- ضرورة الاهتمام بمرحلة تعليم الأساس باعتبارها الركيزة الأساسية لبناء قاعدة التعليم العام .

ثانياً :المحور الأكاديمي :

1- تصميم وتنفيذ كليات التربية لبرامج إعداد جاذبة في مجالات العلوم الأساسية .

2- تقديم التحفيز المادي لجذب الطلاب المتميزين من حملة الشهادة الثانوية للتقديم لكليات التربية.

3- الاهتمام بالتدريب والتأهيل المهني والعلمي لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية.

4- العمل على تحقيق تكاملية التعليم بمستوياته المختلفة (التعليم العام والتعليم العالي) حتى تتحقق أهداف الاستراتيجية القومية للتربية والتعليم .

5- استخدام جميع أنماط التعليم المتاحة (نظامي – الكتروني – تعليم مفتوح – تعليم عن بعد) استجابة للحاجة المتزايدة لتدريب المعلمين .

6- إنشاء جهاز تنسيقي بين كليات التربية ووزارات التربية والتعليم بالولايات لوضع السياسات اللازمة لتدريب المعلمين في المجالات التربوية المختلفة.

7- العناية بالتطورات الحديثة في مجال التخصص في برامج كليات التربية مع التركيز على تطبيقات مادة التخصص في المقررات الدراسية بالمرحلة التي يعد المعلم بالتدريس فيها .

8- تكثيف التدريب للمعلمين وتطويره وتجويده في مختلف المجالات ولكل المستويات.

ثالثاً :المحور الاقتصادي :

1- حث الدولة علي اتخاذ قرارات حاسمة لتحسين الوضع المادي للمعلم وذلك برسم السياسات اللازمة لذلك .

2- توسيع وتنويع مصادر التمويل للتعليم .

3- حث الدولة على تخصيص موارد من الميزانية العامة وبنسبة مقدرة من الناتج المحلى الإجمالي لتمويل التعليم في السودان .

4- استقطاب الدعم المادي من المؤسسات الدولية والمانحين لتمويل التعليم لتحقيق أهداف الألفية الثالثة .

رابعاً :المحور المجتمعي :

1- قيام الجامعات بتهئية البيئة التعليمية لكليات التربية بكل مكوناتها البشرية والمادية وجعلها بيئة جاذبة للطلاب .

2- تأسيس ميثاق لأخلاقيات مهنة التدريس في إطار يشتمل على القيم السامية والأخلاق الفاضلة للمهنة .

3- تضمين مفاهيم التربية والبعد الأخلاقي لمهنة التدريس في برامج ومقررات كليات التربية.

4- حث الدولة علي وضع السياسات اللازمة لتحسين الأوضاع الاجتماعية للمعلمين وذلك من خلال توفير ظروف عمل أفضل لهم ودعم تنظيماتهم المهنية سعياً لتخفيف الضغوط المهنية والنفسية الناشئة عن تداعيات المهنة .

خامساً :توصيات خاصة لكليات التربية:

1- أن تعمل كليات التربية على وضع خطط الإصلاح الأكاديمي الشامل باستصحاب البرامج والأساليب الحديثة في وضع المناهج وطرق التدريس .

2- ضرورة اهتمام كليات التربية ببرامج التربية العملية تخطيطاً وتنظيماً وتنفيذاً وتقويماً .

3- يجب أن تهتم كليات التربية بالمهارات التدريسية التي تساعد المعلم على اداء مهنته بأفضل صورة.

4- تفعيل دور الإرشاد والتوجيه وتعظيم دوره بين الطلاب بكليات التربية بالجامعات السودانية .

5- تفعيل الحملات الإعلامية لتأصيل الاتجاهات الإيجابية نحو مهنة التعليم لدى جميع أفراد المجتمع عبر وسائل الإعلام المتاحة .

6- حث كليات التربية على الاستثمار في مؤسسات التعليم الخاصة لتوفير إيرادات لتمويل نشاطها الأكاديمي .

7- تفعيل التنسيق والعمل المشترك بين كليات التربية في الجامعات السودانية وإتباع كل الوسائل الممكنة لتحقيق ذلك .

8- ربط المقررات الدراسية بكليات التربية بمناهج ومقررات التعليم العام .

9- تسعى كليات التربية للمشاركة والتنسيق مع المركز القومي للمناهج والبحث التربوي في تصميم وتقويم مناهج التعليم العام .

10- تقوم كليات التربية بإدخال مادة تعليم الكبار مطلوب كلية والعمل على إعداد القوة البشرية والمستلزمات اللازمة لذلك .

سادساً :توصيات عامة :

توصى الندوة بالآتي :-

1- متابعة تنفيذ هذه التوصيات مع كافة المسؤولين بالدولة المعنيين بتنفيذ هذه التوصيات.

2- نشر الأوراق العلمية والمداولات والتوصيات الخاصة بالندوة فى كتاب علمي .

مجلة

كلية التربية جامعة الخرطوم

العدد الثالث السنة الثانية

ديسمبر 2008م

ذو الحجة

1429هـ

"اللغة الفرنسية في العالم العربي "أفعال وتفاعلات"

تقرير عن المؤتمر الإقليمي الأول للجنة العالم العربي[1]

المنعقد بالقاهرة في الفترة من 6 الى 9 ديسمبر 2007م

إعداد الدكتور/ أحمد عيسى آدم

أستاذ مساعد ـقسم اللغة الفرنسية

كلية التربية- جامعة الخرطوم

"اللغة الفرنسية في العالم العربي "أفعال وتفاعلات"

تقرير عن المؤتمر الإقليمي الأول للجنة العالم العربي[1] المنعقد بالقاهرة في الفترة من 6 إلى 9 ديسمبر 2007م

إعداد د. أحمد عيسى آدم

أستاذ مساعد -قسم اللغة الفرنسية

كلية التربية- جامعة الخرطوم

مقدمة:-

استوقفتني طويلا الكلمة القصيرة التي قدَّمها رجل الدبلوماسية المعروف الدكتور بطرس غالي- الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة والأمين العام السابق للمنظمة الدولية للفرانكفونية[2]- مخاطبا بها الجلسة الافتتاحية لفعاليات هذا المؤتمر الإقليمي الكبير. لقد كانت كلمة قوية التعبير وكلماتها مُنتقاة بعناية ودقة، وحنكة الدبلوماسي الممتاز الذي يعي ما يقول ويُقدِّر جيداً مدى تأثير العبارات على سامعيه. واقتبس هنا بعض العبارات وهو يصف الفرانكفونية بأنها: "الفعل والتفاعل، التأثير والتأثّر، التعاون والتكامل للتعايش السلمي، لثقافات الشعوب والتسامح، الانفتاح نحو الآخر بمعناه الكبير – نحو العالم".

فالفرانكفونية بهذا المفهوم الشامل والقوى يمكن أن تُجسد إذاً علاقة تبادلية تكاملية شاملة، أساسها المتين هو الفعل والتفاعل والتأثير والتأثُّر، وتمتد هذه العلاقة لتشمل مختلف نواحي الحياة بما في ذلك تلك المتعلقة بكل عمليات ومجريات تعليم وتعلّم اللغات الأجنبية كالفرنسية والعربية مثلاً. ولعل هذا هو ما قُصد له من خلال هذه التظاهرة العلمية الضخمة والذي أحسب أنه قد نجح في مقاصده.

---

[1] هي إحدي اللجان الإقليمية للاتحاد الدولي لأساتذة اللغة الفرنسية، وتضم في عضويتها تحديداً الدول العربية، هذا الاتحاد والذي يتخذ من باريس مقراً له يتمتع بوضعية منظمة دولية غير حكومية ويضم 70.000 عضواً من بين أساتذة اللغة الفرنسية بالعالم.

[2] هي إحدى كبريات المنظمات الدولية وتضم في عضويتها البلدان الناطقة باللغة الفرنسية، ويبلغ عددها 55 قطراً عضواً و 13 بعضوية مُراقب. وأمينها العام الحالي هو السنغالي عبدو ضيوف منذ العام 2002م.

وليس ثَمَة مبالغة في القول بأن هذا المؤتمر قد جاء مُتفرداً في توقيته وتنظيمه وفعالياته- فهذا ما أجمع عليه تقريباً جميع من شاركوا فيه. فمن ناحية هو المؤتمر الإقليمي الأول الذي تنظمه لجنة العالم العربي، ومؤسساتها والأطراف الأخرى المشاركة، ومن ناحية أخرى في كل ما قُدّم من العدد الكبير للأوراق العلمية الغنية المحتوى.

محاور المؤتمر :

تركزت فعاليات هذا المؤتمر حول ثلاثة محاور رئيسية، نُوجز فيما يلي مُلخصاً لأهم ما دار في هذه المحاور المختلفة.

المحور الأول :

الفرانكفونية العربيفونية:-

تمحورت فعاليات هذا المحور حول نقطتين رئيسيّتين هما: ما يمكن أن تصاحب عملية تعليم وتعلّم اللغة الفرنسية في البلدان العربية من إشكالات، وما يجب الأخذ به في الاعتبار من رُؤى وآفاق، وهو تمركز بالتالي حول النقاط التالية:

- المخاطر اللغوية الاجتماعية والثقافية التي تُصاحب عملية تعليم اللغة الفرنسية وتعلّمها بالبلدان العربية، وضرورة الأخذ بذلك في الاعتبار.
- أثر النظام اللغوى المُتكامل للغة العربية ومدى تأثير ذلك في عملية تعليم الفرنسية وتعلّمها.
- الصعوبات التي تواجه إدارة أوضاع التعدد اللغوي في البلدان العربية ومدى انعكاس ذلك على أوضاع تعليم اللغة الفرنسية وتعلّمها .
- سياسات التعريب المختلفة في الأقطار العربية ومدى تأثير ذلك على العملية التعليمية للغة الفرنسية، خاصة تلك المتعلقة بتعريب العلوم البحتة.
- الإشكالات المتعلقة بتجويد القدرات اللغوية كالتخاطب والكتابة وما يجتريها من عقبات وكيفية الاستفادة منها، لتصبح عوامل أو طرق مُساعدة للتعلّم، وليس مصدراً للفشل
- أهمية التعرف إلى مدى دافعية الدارسين للغة الفرنسية وكيفية المحافظة عليها، وكذلك كيفية تهيئتها إن لم تكن كافية أو متوفرة، وذلك من خلال تقديم المادة التدريسية، مع مراعاة مدى تشوقها وتأثيرها إيجاباً على هؤلاء الدارسين.
- أهمية المسح اللغوي الاجتماعي والثقافي لأوضاع اللغة الفرنسية والعربية والانجليزية بهذه البلدان، ومدى الاستفادة من ذلك في سياق تعليم هذه اللغات وتعلّمها.

- الفرانكوفونية باعتبارها عنصراً إنسانياً جديداً قادر على تهيئة التعددية الثقافية واللغوية والاجتماعية، وأداة لتأمين التمازج الثقافي في مواجهة الثقافة الآحادية التي تفرزها العولمة الاقتصادية والتجارية . فالفرانكفونية تمثل القناة التي تمر من خلالها قيم التسامح والتعايش والإنسانية، وهي بالتالي رسالة للتعددية والحرية والمشاركة.
- كيفية تطوير الفرانكفونية بالبلدان العربية.
- كيفية بناء نمطية فرانكفونية، وفتح قنوات الحوار للثقافات المختلفة للشعوب من خلال الثقافة والأدب واللغة.
- الفرانكفونية باعتبارها أداة للانفتاح على العالم والتواصل والتعاون المستثمر عن طريق التبادل.

المحور الثاني:

الأدب والثقافة والترجمة:

تناول هذا المحور أهمية هذه العناصر الثلاثة وضرورة أخذها في الاعتبار في مجمل عمليات تعليم اللغة الفرنسية وتعلّمها باعتبار أنها تُمثل جزءاً لا يتجزأ من هذه العملية برمتها، ومن النقاط الرئيسية التي تناولها هذا المحور هي:

في الأدب والثقافة:

- عرض لعدد من الدراسات الأدبية المقارنة وأهمية ذلك في العملية التعليمية المتكاملة، وشمل هذا العرض:
- بعض المؤلفات الأدبية للكتاب العرب الناطقين بالفرنسية.
- الشرق والغرب من خلال الأعمال الأدبية وكيفية التعامل مع ما يعرف الآن بصراع الحضارات والثقافات، ومدى فعالية مناهجنا في التقريب بينها، ومدى التصدي لذلك.
- أبحاث توضح العلاقة التبادلية للمفردات بين العربية والفرنسية والاستفادة من هذه العلاقة في عمليات تعليم هذه اللغات وتعلّمها.
- أهمية إجراء الدراسات الأدبية والنقدية التحليلية ودورها في عمليات التدريس.
- وإلي أي مدى تعكس الأعمال الأدبية للكُتّاب العرب الناطقين باللغة الفرنسية قضايا المجتمع العربي المعاصر ومشاكله.
- الاستفادة من أنماط المواد الأدبية المختلفة في تحفيز الدارسين وتشويقهم لتعلم اللغة الفرنسية والعربية.
- الثنائية اللغوية والاستفادة منها في الكتابة الأدبية.

- الثقافة ودورها في تدريس اللغة الفرنسية والعربية وكيفية تدريسها وفق منهجية "تداخل الثقافات" أو"الثنائية الثقافية".
- المخاطر والمحاذير التربوية والفكرية في عرض المادة الثقافية باللغة الفرنسية.
- الاستفادة من مؤلفات بعض الكتاب العرب الناطقين باللغة الفرنسية في تعليم اللغة الفرنسية وتعلّمها في البلدان العربية.
- الاستفادة من دور الممارسات والإسهامات المسرحية وكذلك الأغنية في عملية التدريس.

في الترجمة:

- الترجمة العلمية في التعليم الثانوي ومخاطرها وإشكالاتها المحتملة.
- المخاطر والمحاذير الثقافية واللغوية والاجتماعية والمنهجية في تدريس الترجمة.
- ترجمة المصطلحات من اللغة الفرنسية إلي اللغة العربية ومخاطر ذلك.
- تأثير تقنيات المعلومات على عمليات ومناهج تدريس الترجمة.
- الاهتمام بالتعدد اللغوي وبالترجمة في عالمنا العربي وتدريس الترجمة العلمية وكذلك الاهتمام بالتعليم الثنائي اللغة والثقافة.

المحور الثالث:

العملية التعليمية التقابلية:

تطرَّق هذا المحور إلى أهم العناصر لما يُعرف بـ"العملية التعليمية التقابلية" أو "المنهجية المتداخلة" في تعليم اللغات الأجنبية وتعلّمها. وتركز هذا المحور على النقاط التالية:

- الأسس المُتَّبعة المبنية على الإطار المنهجي للتدريس التكاملي الذي يجمع بين اللغة الفرنسية واللغة العربية. ويستند هذا الإطار المنهجي على ما يعرف بـ "العملية التقابلية" أو "منهجية التقارب اللغوي".
- الأسس اللازم إتباعها في "منهجية متداخلة الثقافة" في سياق تعليم وتعليم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية دون المساس أو الإهمال بثقافة اللغة العربية للناطقين بها.
- كيفية وصف الأخطاء الكتابية لدى الدارسين العرب وتحليلها مع التركيز على الأنماط التربوية والمنهجية حول كيفية التعامل مع هذه الظاهرة.
- ما هي السمات الأساسية والفعالة للتجديد المنهجي في التدريس الفعال في تعليم اللغات الأجنبية وتعلّمها.

- البحث عن أهمية ما يعرف اصطلاحا "بالتداخل" أو "الاحتكاك الفعلي" في مواقع التواصل اللغوي المختلفة، وكيفية تحقيق ذلك.
- أهمية تدريس اللغة الفرنسية الوظيفية والفرنسية للأغراض الخاصة.
- الأدب الفرنسي الناطق بالفرنسي في البرامج التعليمية، مخاطره وآفاقه.
- الأسس اللازمة لتفعيل تدريس القدرة على التخاطب الشفوي في المدارس الثانوية في العالم العربي.
- اللغة الفرنسية في المراحل الابتدائية، وضرورة الاهتمام بالتحليل النفسي والاجتماعي واللغوي للدارسين، وأهمية الأخذ بذلك في الاعتبار.
- تدريس الأدب ودوره وارتباطه بقراءة وتكوين المعاني، وكيفية تحقيق ذلك.
- كيفية تحديد برامج تأهيلية لأساتذة اللغة الفرنسية، مع الأخذ في الاعتبار بواقع عملهم في فصول دراسية جديدة ومُتعددة الثقافات.
- الإذاعة والتلفاز والفيديو والإنترنت والكمبيوتر والصحافة الناطقة بالفرنسية ودورها في تعليم اللغة الفرنسية وتعلّمها كلغة أجنبية، والمخاطر التي يجب اعتبارها، والمنهجيات المُمكنة والفعّالة التي يمكن العمل بها في هذا الإطار.

الخاتمة:

نتائج وتوصيات المؤتمر:

تمخضت عن هذا المؤتمر النتائج والتوصيات التالية:

- تطوير وتقوية الوسائل المختلفة لتعليم اللغة الفرنسية وتعلّمها بالأقطار العربية.
- تطوير وتدعيم وسائل تعليم اللغة الفرنسية وتعلّمها وذلك بالاستفادة من القنوات الناطقة بالفرنسية المتاحة كالقناة الدولية الخامسة وإذاعة فرنسا الدولية ومونت كارلو الدولية.
- تدعيم وتطوير شبكات البحث العلمي في مجال الفرانكفونية ودورها كأداة داعمة لأقسام اللغة الفرنسية بالجامعات العربية المختلفة.
- الاستفادة من هذا المجال في فتح الحوار بين الثقافات المختلفة وذلك بفضل الثقافة والأدب واللغة.
- الاهتمام باستخدام تقنيات المعلومات الحديثة كالإنترنت، والكمبيوتر، والصحافة الناطقة باللغة الفرنسية في تعليمها وتعلمها.

- الاستفادة من مجلة الفرنسية في العالم ودورها في تثقيف أساتذة اللغة الفرنسية وتأهيلهم، والاهتمام بمتابعة ما هو جديد من البحوث والتطبيقات التعليمية وكيفية استخداماتها، وكذلك كيفية إثراءها على نحو متبادل بالبحوث والتطبيقات المختلفة.
- الاهتمام بتجديد المعرفة وتطويرها ونشرها في مجال اللغة الفرنسية واللغة العربية.
- الاهتمام بالترجمة والتعريب بالجامعات، وتهيئة الشباب لأهمية دور اللغات في البحث العلمي.
- تجتمع أقسام اللغة الفرنسية بالعالم العربي في وقت يُحدّد لاحقاً- لمتابعة الجهود وتنسيقها في هذا الإطار.
- تعقد لجنة العالم العربي لأساتذة اللغة الفرنسية مؤتمرها الثاني ببيروت في لبنان في العام 2009م.

خاتمة:

نخلص من هذا العرض بالقول بأن هذا المؤتمر يمكن أن يمثل حدثاً كبيراً بامتياز ومن ثم يمكنه بالتالي أن يحظى باهتمام كبير من أولئك المهتمين بأمر تعليم اللغة الفرنسية وتعلمها بالعالم العربي. وهو يتميز بهذه الأهمية عن بعض المؤتمرات السابقة ذات الصلة، في رأينا، لسببين رئيسيين: أولهما أنه اهتم بمناقشة مجمل الإشكالات والقضايا التي تصاحب في الغالب عمليات تعليم اللغة الفرنسية وتعلمها، هذا فضلاً عن التعرض للكثير من النظريات والمنهجيات والأسس الجديدة التي يمكن إتباعها في هذا الإطار، وثانيهما هو الاهتمام بتأصيل وتدعيم البُعد الآخر المتصل بالفرانكفونية من منظور تكاملي شامل بُغية تحقيق التعددية الثقافية وآفاق التكامل والتعاون والانفتاح نحو الآخر بمعناه الشامل. ونعتقد بأن هذا المؤتمر، وبالنظر إلى فعالياته المختلفة[3]، والتي غلب عليها الطابع العملي، قد نجح إلى حد كبير في بلورة هاتين الفكرتين ونتوقع مردودها طيباً ومؤثراً على مختلف أقسامنا بالوطن العربي الكبير.

الأطراف المشاركة في هذا المؤتمر:

شارك في هذا المؤتمر ثلاثة أطراف رئيسية هي:

أولا :

[3]) كل ما ورد من معلومات في هذا التقرير مستقاة من حضور كاتب هذه السطور لفعاليات هذا المؤتمر من حلقات نقاش وورش عمل وملاحظات ولقاءات مختلفة ووثائق مكتوبة ومرئية ومسموعة عُرضت على امتداد أيام المؤتمر الأربع.

مجلة

كلية التربية

جامعة الخرطوم

العدد الثالث

السنة الثانية

ديسمبر 2008م
ذو الحجة 1429هـ

ملخص لأطروحة الدكتوراه المعنونة بـــ:

أثر برنامج إرشاد نفسي في تحسين التحصيل الدراسي والتوافق الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية – بمحلية الخرطوم

د: أيمن محمد طه عبد العزيز

أستاذ مساعد – قسم علم النفس التربوي

كلية التربية–جامعة الخرطوم

عدد من الأقطار العربية والدول الصديقة، وشمل ذلك: مصر، لبنـــان، الجزائـــر، المغـــرب، تونس، السودان، موريتانيا، اليمن، جيبوتي، سوريا، الأردن، ومن الأقطار الصديقة كل مـــن: (فرنسا- كندا- إيطاليا- المكسيك والولايات المتحدة).

ثانيا:

المنظمات والهيئات والمؤسسات الدولية الفرانكفونية وهي:

- المنظمة الدولية للفرانكفونية.
- الإتحاد الدولي لأساتذة اللغة الفرنسية في العالم.
- لجنة العالم العربي لأساتذة اللغة الفرنسية.
- المؤسسة الجامعية العالمية للفرانكفونية.
- المفوضية العامة للغة الفرنسية واللغات بفرنسا.
- القنصلية الفرنسية العامة بالإسكندرية.
- المركز الفرنسي للثقافة والتعاون بمصر.
- مكتبة الإسكندرية.
- القناة الفرانكفونية الدولية الخامسة.
- إذاعة مونت كارلو الدولية.
- إذاعة فرنسا الدولية.

ثالثا :معارض كتاب وإصدارات مصاحبة لفعاليات هذا المؤتمر نظمتها كل من:-

- إصدارات دار النشر- هورايزون.
- أصدقاء الكتاب.
- رابطة باريس 2000.
- مجلة الفرنسية في العالم[4].

[4] مجلة شهرية وتعتبر من أشهر المجلات الناطقة بالفرنسية في العالم والتي يصدرها الإتحاد الدولي لأساتذة اللغة الفرنسية بالعالم.

ملخص لأطروحة الدكتوراه المعنونة بـــ:

أثر برنامج إرشاد نفسي في تحسين التحصيل الدراسي والتوافق الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية – بمحلية الخرطوم

إعداد: د: أيمن محمد طه عبد العزيز
قسم علم النفس التربوي
كلية التربية-جامعة الخرطوم

مقدمة: تفتقر المدارس السودانية لبرامج التوجيه والإرشاد النفسي،لا سيما في المرحلة الثانوية،والتي تواجه مرحلة من المراحل النمائية التي تحتاج إلى أسلوب خاص في التعامل ،وتعتبر مرحلة المراهقة بمراحلها المختلفة ، فترة نمو بكافة مظاهره وعتبة تمهيدية في سلم نمو الفرد نحو النضج.

إن البرامج النفسية والمخطط لها بعلمية ، والموجهة نحو حل مشكلة نفسية أو مساعدة الأفراد على اتخاذ القرار والتخطيط للمستقبل،ليست حاجة فقط ، بل صارت مطلباً رئيساً وحقاً إنسانياً يجب توفره ، وعلى الصعيد الإقليمي والعالمي اتجه المختصون في هذا المجال إلى تكريس علمهم وخبراتهم للمساعدة في هذه الأمور. وعلى سبيل المثال ، تزخر المدارس ، بكل مواقعها في السلم التعليمي، باهتمام خاص من قِبل المختصين، وذلك سعياً لإحداث توافق وانسجام بين الطالب ومدرسته. فلقد ذكر محمد جاسم (2004، 474) أن الجو الذي يسود المدرسة يشكل الإطار الذي ينمو فيه الفرد داخلها ، فإذا ساد المدرسة جو من الحرية والديمقراطية ، يمكن للطالب التعبير عن رأيه وأفكاره، وهذا الجو يسهم في تدعيم صحته النفسية وتوافقه.

و نظراً لأهمية البيئة المدرسية ، والمناخ السائد فيه ، وما له من تأثير بالغ في اتجاهات الطالب نحو المدرسة ومن ثم ينسحب ذلك في تحصيله الدراسي، فإن برامج الإرشاد النفسي لها الدور الفاعل في تذليل كثير من العقبات والمشكلات ، ولا نقول أنها الحل الأوحد لمثل هذه الحالات .

إن المرشد النفسي في المدرسة والبرامج الإرشادية المطروحة في المدرسة، بشكلها العام ،أو برامج إرشادية مخصصة لحل مشكلات سلوكية معينة ، لها عظيم الأثر في حل جوانب

تربوية ، يمكن أن تنتج آثاراً سالبة ترمي بظلالها على المجتمع كله، مثل التسرب الدراسي والفاقد التربوي ومشكلات سلوكية لا حصر لها.

تخلو المدارس الثانوية من الإرشاد النفسي في السودان، ، بالشكل العلمي والمعمول به في المدارس العالمية والعربية،وغالباً ما يقوم المعلم بهذا الدور،ولكن في ظل الظروف الاقتصادية والتي يمر بها المعلمون ، قلما تجد المعلم المتفرغ ، والذي يمكنه متابعة طلابه والإشراف عليهم نفسياً. بالإضافة إلى زيادة المقررات وندرة معلمي الثانوي ، كل هذه ظروف ومقدمات إلى ظهور الإرشاد النفسي بصورة علمية ومتخصصة في العملية التربوية. ويمكن أن نقول إن دور المرشد النفسي قد حان، وآن أن يكون له دوره الملموس في العملية التربوية ، لا أن يكون عجلة خامسة في الإطار العام للبرنامج التربوي.

مشكلة الدراسة:

تتناول هذه الدراسة ، تصميماً وتجريباً لبرنامج إرشاد نفسي ، ومعرفة أثره في التحصيل الدراسي والتوافق الدراسي ، لطلاب المدرسة الثانوية بمحلية الخرطوم، بالاضافة لمعرفة الفروق بين الجنسين في كلٍ من التحصيل الدراسي والتوافق الدراسي. ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1- هل هناك أثر لبرنامج الإرشاد النفسي المصمم في التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم عن طريق معرفة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج؟

2- هل هناك أثر لبرنامج الإرشاد النفسي المصمم في التوافق الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم عن طريق معرفة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج؟

3- هل هناك فروق بين الذكور والإناث في التحصيل الدراسي بين طلاب المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم؟

4- هل هناك فروق بين الذكور والإناث في التوافق الدراسي بين طلاب المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم ؟

أهداف الدراسة:تهدف هذه الدراسة إلى:

1- تصميم وتجريب برنامج إرشاد نفسي في تحسين التحصيل الدراسي والتوافق الدراسي.

2- الكشف عن الفروق بين الجنسين في التحصيل الدراسي.

3- الكشف عن الفروق بين الجنسين في التوافق الدراسي.

فروض الدراسة:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التحصيل الدراسي، وذلك بعد تطبيق البرنامج.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التوافق الدراسي، وذلك بعد تطبيق البرنامج.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين لكل أفراد العينة في التحصيل الدراسي.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين لكل أفراد العينة في التوافق الدراسي.

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التجريبي ،بتصميم المجموعة الضابطة مع اختبار بعدي فقط . وقد تمثل مجتمع الدراسة في طلاب المرحلة الثانوية للصفين الأول والثاني للجنسين (البنين ،البنات) بمحلية الخرطوم والذي يبلغ عدده 8548 طالباً وطالبة.

عينة الدراسة: اختيرت عينة الدراسة بالطريقة الطبقية العشوائية المتساوية ، و قد بلغ حجمها (210طالباً وطالبة) بواقع (53) طالباً بالصف الأول بنين و (52) طالبة من الصف الأول بنات و(54) طالباً بالصف الثاني بنين و (51) طالبة من الصف الثاني بنات، قسموا إلي مجموعتين الأولى ضابطة والثانية تجريبية.

أدوات الدراسة: تمثلت أدوات الدراسة في برنامج إرشاد نفسي من تصميم الباحث ومقياس التوافق الدراسي لهنري بورو والاختبارات التحصيلية الموحّدة من وزارة التربية والتعليم ، ومن أجل مجانسة العينتين التجريبية والضابطة استخدم الباحث مقياسي المستوى الاجتماعي الاقتصادي لخالد الطحان و اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة العادي والذي قننه على البيئة السودانية محمد الأمين الخطيب و مهيد محمد المتوكل.واستخدم الباحث اختبار"ت" لعينتين مستقلتين للمجانسة بين العينتين التجريبية والضابطة في كل من عُمر الطلاب ، المستوى الاجتماعي الاقتصادي و الذكاء.

البرنامج المطبق في الدراسة: بعد الاطلاع على البرامج الإرشادية المختلفة في هذا المجال ، قام الباحث بتحديد المهارات التي تؤدي إلي تحقيق هدف البرنامج وقام بكتابة محتوى البرنامج وعرضه على المحكمين من أساتذة علم النفس والمناهج بالجامعات المختلفة.

الأسس النظرية للبرنامج: الإطار العام لهذا البرنامج والهدف العام له هو رفع كفاءة الطلاب في التحصيل الدراسي والتوافق الدراسي . وتنطلق الأسس النظرية لهذا البرنامج من خلال رفع المستوى التحصيلي عن طريق تنمية مهارات الدراسة كعامل أساسي له الأثر في عملية التحصيل الدراسي.

وأيضا تنطلق الأسس النظرية للبرنامج لرفع مستوى التوافق الدراسي للطلاب عن طريق التدخل الإرشادي و إسداء النصائح للطلاب من خلال الأبعاد المحددة لمقياس التوافق الدراسي المعد لهذه الدراسة.

الأسس الفلسفية للبرنامج: يرتكز البرنامج على الأسس الفلسفية التالي:

1/ طلاب المرحلة الثانوية هم شباب المستقبل ، وفي ضوء هذه المرحلة الحساسة ، من ناحية النمو النفسي ،يتحدد المستقبل لهم ، وتتحدد فرصة اختيار الدراسة ونوع التخصص و من ثم الدور الاجتماعي والمهني في مجتمعهم.

2/ يعتبر التحصيل الدراسي أحد الدعائم والموجهات الرئيسة نحو اختيار التخصص، والاختيار الأكاديمي ومن ثم المهني.

3/ هناك عوامل كثيرة مسئولة وبشكل مباشر في التحصيل الدراسي، وبعضها قد لا تحل بواسطة الطالب نفسه أو بمعنى آخر لا تعتبر مسئوليته الشخصية.

4/ مهارات الاستذكار وعاداته، تعتمد وبشكل كبير على الطالب نفسه ، ومسئولية فردية وحتى و إن تدخلت عوامل تؤثر عليها ، فهي بشكل طفيف ويمكن التغلب عليها.

5/ التوافق معين فعال وشريك أساسي للتحصيل الدراسي.

6/ فعالية الإرشاد المدرسي في حل مشكلات التحصيل والتوافق ، وحاجة الطلاب لخدماته وخاصة طلاب المرحلة الثانوية.

أهداف البرنامج: إن الهدف العام من البرنامج المقترح في هذه الدراسة هو تحقيق أهداف إرشادية لتعليم مهارات سلوكية محددة وتتحدد إجرائياً في الآتي:

1/ رفع كفاءة الطلاب في التحصيل الدراسي عن طريق إلمامهم بمهارات الدراسة.

2/ الوصول بالطلاب إلى التوافق الدراسي.

3/ تذليل الصعوبات والعقبات التي تواجه سير دراسة الطلاب.

المهارات التي تناولها البرنامج للتحصيل الدراسي:

1/ مهارة تنمية الدافعية نحو التعلم. 2/ مهارة الاستماع للدروس.

3/ مهارة التساؤل. 4/ مهارة أداء الواجبات.

5/ مهارة تنظيم الوقت. 6/ مهارة الإعداد للمذاكرة.

7/مهارات متعلقة بالمذاكرة وطرق القراءة.

8/ مهارة التعرف على أهداف وأنواع الامتحان.

9/ مهارة الإعداد للامتحان. 10/ مهارة ترشيد قلق الامتحان.

11/ مهارة أداء الامتحان.

أمّا مهارات التوافق الدراسي فهي كالآتي:

1/ معنى التوافق الدراسي وأهميته. 2/علاقة الطالب بزملائه.

3/علاقة الطالب بأساتذته. 4/الأنشطة المدرسية وأهمية المشاركة فيها.

5/استثمار أوقات الفراغ. 6/الاتجاه نحو المواد الدراسية.

7/ إتباع اللوائح والنظم المدرسية.

الأدوات المستخدمة في البرنامج:

1/ استمارة المعلومات الأولية 2/ شرائط فيديو.

3 / شرائط كاسيت.

استمارة المعلومات الأولية: بعد أن اطلع الباحث على عدد من الاستمارات المعمول بها في المدارس لبعض الدول العربية ، خرج الباحث باستمارة تتناسب مع البيئة السودانية و أيضاً تم عرضها على نفس محكمي محتوى البرنامج وأجروا عليها بعض التعديلات.

والهدف الأساسي من الاستمارة هو تمكين المرشد النفسي القائم بأمر تنفيذ البرنامج بجمع أكبر عدد من المعلومات عن الطالب حتى يتمكن من إجراء العملية الإرشادية بطريقة صحيحة.

شرائط الفيديو والكاسيت:

بعد إجراء التعديلات على محتوى شرائط الفيديو والكاسيت من قبل المحكمين، قام الباحث بعرض المحتوى على بعض المختصين باللغة العربية ليقوموا بتحكيم المحتوى من حيث الضبط اللغوي،ثم بعد ذلك تصوير شرائط الفيديو بتقديم الباحث نفسه،بزمن قدره 45 دقيقة تقريباً لشريط التحصيل الدراسي ، و30 دقيقة لشريط التوافق الدراسي.

تم التصوير بمعمل متخصص في مجال الإعلام ، وتم المونتاج بتلفزيون عطبرة ،و الذي شمل مقدمة مكتوبة في بداية الشريط ، وكذلك فواصلcaptions بين كل مهارة وأخرى تحمل اسم المهارة التالية مع خلفية موسيقية و أيضاً تكتب اسم المهارة أسفل الشاشة عند بداية المهارة وعند قرب نهايتها لتذكير الطلاب بها، وأخيراً خاتمة مكتوبة مع خلفية موسيقية.

أمّا شرائط الكاسيت فقد قام الباحث بتسجيلها بنفسه مع مراعاة عزل الغرفة أثناء التسجيل من أي مصدر صوت خارجي ، وتوجد فواصلcaptions موسيقية بين كل مهارة وأخرى وكذلك خلفية موسيقية بصوت خافت أثناء تسجيل محتوى البرنامج.بزمن قدره 35 دقيقة لشريط التحصيل الدراسي و 25 دقيقة لشريط التوافق الدراسي.

وبعد الإنتهاء من إعداد الشرائط قام الباحث بعرضها على بعض المختصين في مجال العمل الإعلامي والمختصين في مجال التقنيات والمناهج واللغة العربية مرة أخرى للوقوف على سلامة النطق،

وقد أقر جميع المحكمين بأن الشرائط مناسبة للاستخدام لهذه الدراسة.

تنفيذ البرنامج: بعد إعداد الأدوات التي استخدمت في البرنامج (شرائط الكاسيت وشرائط الفيديو) قام الباحث بالتصديق لإجراء التجربة من إدارة التعليم الثانوي بوزارة التربية ، وتمت الموافقة شريطة أن تكون الجلسات الإرشادية بعد انتهاء اليوم الدراسي .وبعد ذلك قام الباحث باختيار المعاونين في التجربة ، وهم من خريجي علم النفس ، من جامعة واحدة وأيضاً دفعة واحدة وكذلك مستواهم التحصيلي في الجامعة متقارب، بواقع مرشد نفسي لمدرسة الأولاد ومرشدة نفسية لمدرسة البنات، وتلقوا تدريباً في الإرشاد النفسي لمدة أسبوع بواقع محاضرتين في اليوم على يد أساتذة من وحدة التوجيه والإرشاد النفسي بالإضافة للباحث.

دور المرشد النفسي في التجربة:

يقوم المرشد النفسي المعاون بالتجربة بملء استمارة المعلومات الموجودة من ضمن أدوات البرنامج وذلك للوقوف على الظروف النفسية والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطالب، وتكون هذه المعلومات مفيدة للمرشد المعاون وتساعده في التعامل مع الطلاب أفراد العينة.

و أيضاً من مهام المرشد النفسي المعاون في التجربة إدارة الجلسة الإرشادية الجماعية من حيث الإعداد المكاني والزماني للجلسة و متابعة الحضور والغياب وكذلك تشغيل التقنيات (فيديو، آلة التسجيل) و شرح المفردات الواردة في الشرائط ، و أخيراً إدارة المناقشة الجماعية.

ويقوم المرشد النفسي المعاون بإجراء المقابلة النفسية للطلاب وحل المشكلات الفردية في التحصيل والتوافق الدراسيين عن طريق الإرشاد الفردي ، وقام مديري المدارس بتوفير مكتباً خاصاً بالمرشد النفسي لهذا الإجراء.

مدة البرنامج:

مدة البرنامج 6 أسابيع ، ويحتوي على 12 جلسة بواقع جلستين أسبوعيا ويفصل بين كل جلسة وأخرى يومان ، مدة كل جلسة 60 دقيقة تقريباً . والجدول التالي يوضح ذلك:

الأسبوع	الجلسة الأولى	الجلسة الثانية
الأول	تعاقد	مهارة تنمية الدافعية نحو التعليم
الثاني	مهارة الاستماع للدروس	مهارة التساؤل
الثالث	مهارة أداء الواجبات	مهارة التنظيم-معنى التوافق الدراسي و أهميته
الرابع	مهارة الإعداد للمذاكرة-علاقة الطالب بزملائه	مهارات متعلقة بالقراءة وطرق المذاكرة- علاقة الطالب بأساتذته
الخامس	مهارة التعرف على هدف ونوع الامتحان- الأنشطة المدرسية و أهمية المشاركة فيها	مهارة الإعداد للامتحان-استثمار أوقات الفراغ

الأسبوع	الجلسة الأولى	الجلسة الثانية
السادس	مهارة ترشيد قلق الامتحان- الاتجاه نحو مواد الدراسة	مهارة أداء الامتحان-اتباع اللوائح والنظم المدرسية

جلسة التعاقد:

عقد الباحث هذه الجلسة بحضور مديري المدارس والمرشدين النفسيين ، وشرح الباحث فيها للطلاب عينة الدراسة (المجموعة التجريبية) الهدف من البرنامج و طريقة تنفيذه ، وأيضاً قام بتوضيح دور المرشد النفسي ودور الطالب وأكد على ضرورة الالتزام بالبرنامج وما يتطلبه.

الجلسة الإرشادية:

قبل بدء الجلسة الإرشادية يلتقي الباحث بالمرشد النفسي المعاون في التجربة ويتم تحديد النقاط الواردة في شرائط الفيديو والكاسيت التي يقوم المرشد بشرحها للطلاب وآلية توصيل المعلومة للطلاب أفراد العينة ، وذلك حتى يضمن الباحث الفروق الفردية في المهارات الفردية للمرشدين النفسيين.وأيضاً قبل الجلسة الإرشادية يتم التنويه للطلاب أفراد العينة عن موضوع المهارة القادمة الموجودة في شريط الكاسيت وتوجيههم بالإستماع إليها في المنزل قبل مناقشتها جماعياً.

وفي بداية الجلسة الإرشادية يقوم المرشد النفسي بحصر الحضور والغياب،وذلك لمعرفة الأكثر غياباً ومن ثم استبعادهم من المقارنة بالمجموعة الضابطة.

بعد ذلك يقوم المرشد النفسي بعرض شريط الفيديو للاستماع إليه، ثم يقوم بعرضه مرة أخرى مع شرح المفردات الواردة فيه، ويستخدم المرشد النفسي تقنية التثبيت للعرض ثم يقوم بالشرح وبعد أن يتأكد من فهم جميع الطلاب للمعاني يقوم بعرض الفقرة التي تليها.

بعد ذلك يقوم المرشد بعرض شريط الكاسيت للاستماع ثم عرضه مرة أخرى مع الشرح للمفردات بنفس طريقة شريط الفيديو.

وبعد الفراغ من عرض شرائط الفيديو والكاسيت يقوم المرشد النفسي بمناقشة المهارة جماعياً ، وتكون في إطار ماذا فهمتهم من هذا العرض؟ وما هي المشكلات التي تواجهكم في المهارة؟ وما هي الحلول؟ وماذا استفدتم من هذه المهارة ؟.

دور الباحث في التجربة:

دور الباحث في التجربة دورٌ إشرافيٌ على سيرها وكيفية تنفيذ البرنامج من قبل المرشدون النفسيون.وكذلك توفير الأدوات المستخدمة في التجربة .

نتائج الدراسة:

باستخدام اختبار"ت" في الاختبار البعدي، توصلت الدراسة للنتائج التالية:

1-لا توجد فروق بين متوسطي العينة التجريبية والعينة الضابطة في التحصيل الدراسي وذلك بعد تنفيذ البرنامج.

2- توجد فروق بين متوسطي العينة التجريبية والضابطة في التوافق الدراسي ، وذلك بعد تنفيذ البرنامج، لصالح المجموعة التجريبية.

3-توجد فروق في التحصيل الدراسي بين البنين والبنات لكل أفراد العينة لصالح البنات.

4- لا توجد فروق في التوافق الدراسي بين البنين والبنات لكل أفراد العينة.

توصيات الدراسة:

يوصّي الباحث اعتماداً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج بالآتي:

1- على القائمين بأمر التعليم ومخططيه بدء تنفيذ آليات وجود المرشد النفسي المدرسي المختص لعلاج مشكلات الطلاب.

2- ضرورة تصميم وتنفيذ برامج إرشادية تهدف إلى معالجة المشكلات التي يُعاني منها الطلاب في المرحلة الثانوية.

3- رعاية طلاب المرحلة الثانوية ، نفسياً،اجتماعياً،تربوياً و صحياً حتى يكونوا عمادة قوية لهذا الوطن.

4- التخطيط للعملية التربوية من منظور نفسي ، ويكون دورها مصاحباً للبرامج التربوية والتي تنصب في تنمية قدرات الطلاب وخاصة طلاب المرحلة الثانوية.

5- الاهتمام من قبل المعلمين ومديري المدارس بالتحصيل الدراسي والتوافق الدراسي وبذل مزيد من الجهد لرفع تحصيلهم الدراسي و المساعدة في خلق جو مدرسي يلائم الطلاب ليحصلوا على التوافق الدراسي.